استشعار للحظة الحرجة...
هل توحّد المقاومة جبهات القتال؟

د. خيام الزعبي- جامعة الفرات

2023/4/12

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

Www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

+9647810234002

بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

استشعار للحظة الحرجة...

هل توحّد المقاومة جبهات القتال؟

الدكتور خيام الزعبي- جامعة الفرات

Khaym1979@yahoo.com

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

١٢ نيسان ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تُعبر المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تُعبر عن وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

السؤال الشائع الذي يتردد في العديد من الدوائر داخل العالم العربي وخارجه، ولا يغيب عن مخيلة أحد من أبناء هذا الوطن: إلى أين تتجه المقاومة الفلسطينية واللبنانية والعربية ؟ !

فهذا السؤال حول مستقبل المنطقة أصبح مطروحاً بل وحاضراً في الأجندات الراهنة ومحدداً ضمن مسارات الأحداث من حيث التخطيط وإن بدت معالمه واضحة ومؤكدة للبعض (انتصارات فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية والعربية) التي حققت إنجازات كبيرة لحماية المنطقة التي كانت تتعرض للكثير من المؤامرات واستطاعت أن تحبطها جميعها.

الذي يحدث في فلسطين ولبنان وسوريا، ليس حلقة من حلقات الصراع مع الاحتلال فحسب، لكنه أيضاً معركة فاصلة بين مسار المقاومة ومسار التسوية والاستسلام، فبعد أن راهن فيها الكثير على سقوط محور المقاومة، ثبت أن مكونات هذا المحور خرجت أقوى ممّا كانت عليه، إذ فشلت القبة الحديدية الإسرائيلية من منع صواريخ "الكاتيوشا وغراد" على تل أبيب، هذا ممّا دفع الإسرائيليين إلى العيش في حالة خوف ورعب وتوترٍ، كونهم يخشون من أن تؤدّي هذه العملية إلى حرب شاملة ومفتوحة تندلع مع حزب الله وحتى مع إيران وسوريا وبعض فصائل المقاومة الفلسطينية.

على الجانب الآخر أن كلمة الفصل والقرار اليوم لم يعد لأحد سوى للأبطال في الميدان، فهم باتوا الأمل الوحيد للأمة المكلومة في رسم خارطة طريق جديدة لدول المنطقة فما نراه من إنجازات يمثل ثمرات لما غرسته أيادي الشهيد أحمد ياسين والشهيد فتحي الشقاقي و إبراهيم المقادمة وعبد العزيز الرنتيسي وجهاد مغنية وبهاء أبو العطا وغيرهم كثر، ولم يعد تحرير القدس وفلسطين مستحيلاً بعد أن قدمت المقاومة بسالة منقطعة النظير أمام العدوان والغطرسة الصهيونية في حروبها الأخيرة.

في إطار هذا ومنذ الإعلان عن استهداف الكيان الصهيوني أحد قادة المقاومة تعيش إسرائيل حالة متنامية من القلق والخشية غير المسبوقين، فإسرائيل متيقنة من أن الرد آت

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

لا محالة، ومفتقرة في الوقت نفسه إلى معلومات حسية تقودها إلى تحديد مكان الرد وزمانه وحجمه وأسلوبه، لذلك فأن عيني رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ووزير دفاعه شاخصة نحو الساحة اللبنانية والفلسطينية، وخاصة بعد زيادة قوة حزب الله التي تختلف تدريجياً عن الحزب الذي حارب جيش الاحتلال في العام ٢٠٠٦، من حيث تنظيمه الديناميكي الذي يفهم ويتفهم المتغيرات التي دخلت على الساحة الإقليمية والدولية.

ومن جهة أخرى عكس الرد الإسرائيلي المحدود على الصواريخ التي أطلقت من جنوب لبنان وقطاع غزة هواجس المؤسسة الإسرائيلية من حرب شاملة مع فصائل المقاومة الفلسطينية والعربية، وحملت في طياتها العديد من الرسائل التي توحي بعدم جاهزية الجبهة الداخلية في اسرائيل لحرب على عدة جبهات التي تفضي الى توحيد الساحة اللبنانية مع جبهتي غزة والضفة الغربية، فضلاً عن استعداد إيران وحزب الله للتصعيد في مواجهة الهجمات المنسوبة لإسرائيل في سوريا.

السؤال الذي يفرض نفسه هنا بقوة: هل أن الحرب قادرة على إعادة تجميع قوى الممانعة في المنطقة؟ لا سيما أن محور المقاومة والممانعة هو كل لا يتجزأ، على المستوى الاستراتيجي، برغم كل الفروق التي قد تظهر خارج ميدان الصراع مع الاحتلال، وعليه يبدو واضحاً انه حتى لو قرر أحد أطراف هذا المحور أن يبتعد عن الآخرين، كما فعلت حركة حماس عند نشوب الأزمة السورية، فأن إسرائيل لا تميز بين أعدائها ولا تفصل بين هذا وذاك، بل هي تعتبر أن سوريا و إيران وحزب الله وحماس والجهاد الإسلامي وغيرها، تمثل في نهاية المطاف وجوهاً عدة لخطر واحد، وبالتالي فإن كل معركة تخوضها إحدى هذه الجهات لا بد من أن تنعكس بشكل تلقائي على الأضلاع الأخرى للمحور، لذلك فإن دول المقاومة تنحّي الخلافات السياسية جانباً أمام القضية الفلسطينية، فالحرب الجارية ستخلق تحولات جديدة، وستعمل على إعادة تموضع كل القوى، ومن المؤكد ستجمع فلسطين ولبنان القوى الحليفة معها مهما كان حجم الاختلاف على القضايا الإقليمية، وهنا يمكنني القول: إن إسرائيل متخوّفة أكثر من أي وقت مضى على

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

ضوء إخفاقها في تحقيق إنجازات كبيرة في مجال صدّ صواريخ المقاومة التي تضرب العمق الإسرائيلي، وبالتالي فأن المواجهة الصلبة في غزة ستكون لها تبعات كبيرة على الصعيد الإقليمي، ومن هنا يوجد اهتمام كبير من قوى الممانعة تجاه غزة وضرورة الاحتفاظ بخندقها.

في إطار ذلك أن المنطقة يعاد تشكيلها على ضوء الحرب الكبيرة التي تشنها إسرائيل على غزة، ومواجهة المقاومة الفلسطينية لها، ومحور المقاومة يستجمع قواه ويعيد تشكيل المنطقة من جديد بعدما حاولت أميركا وحلفاؤها ملء فراغ تركته الأحداث التي جرت منذ ثلاث سنوات، وفي إطار ذلك فإن المقاومة تعبّر الآن عن آمال وتطلعات الشعوب التي وجهتها نحو فلسطين وهي نفسها التي تتوق إلى نيل الحرية والاستقلال، وبالتالي فأن سقوط المقاومة في غزة يعني دخول المنطقة برمتها في الزمن الإسرائيلي.

مجملاً... أن المنطقة يعاد تشكيلها على ضوء الحرب الكبيرة التي تشنها إسرائيل على فلسطين، ومواجهة المقاومة الفلسطينية لها، ومحور المقاومة يستجمع قواه ويعيد تشكيل المنطقة من جديد بعدما حاولت أميركا وحلفاؤها ملء فراغ تركته الأحداث التي جرت منذ سنوات، وفي إطار ذلك فأن المقاومة تعبّر الآن عن آمال وتطلعات الشعوب التي وجهتها نحو فلسطين وهي نفسها التي تتوق إلى نيل الحرية والاستقلال، وبالتالي فأن سقوط المقاومة في فلسطين ولبنان وسوريا يعني دخول المنطقة برمتها في الزمن الإسرائيلي.

باختصار شديد، هناك توقعات بانفجار المنطقة برمتها التي أصبحت معرضة لمخاطر الحرب نتيجة المواقف المتعنتة للدول المتآمرة على لبنان وفلسطين وسوريا وإيران والعراق وغيرها...، فالحقيقة التي يجب أن ندركها أننا الآن أمام تحدي كبير يتطلب منا التغيير في الاستراتيجيات والأدوات والعودة إلى الكفاح والمقاومة بكل أشكالهما، وكسر حال الصمت لمواجهة أمريكا وذيلها إسرائيل الحاقدة على العرب.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net